ثم في حسن الكفاية للحاجات من ضروب ما الهمه من الازواج للاقوات واصول نعم الله
الم افيء اربعة اولها النطفة التي الميت من خزانة الارحام وجميع البهائم والادام ثم
الحرث الذي اخرج من خزائن الارض جميع النبوت ثم الماء الذي لولاه ما كان شراب وقد بدئ النار
التي فيها ضياء او صلاح الاطعمة وقيل للاهل البطالة يذكر وهذه النعمة هي التي
ذكرها في اخر سورة الواقعة واضافها الى نفسه ولم يجعل فيها شيئا لا معه ثم عجب
الصنعة لنا جملة في الارض والسماء فيه اصل النعم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فليلا
كثرة النعم وحسنت كثرة الشكر عليها وعظم وكان ابو محمد سهل يقول حق نعمة النعم ود
ومعرفة عظيم علم الله وستره الصريفون وقد قال الله احسن الواصفين وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم فمنة النعمة بوصفه الذين هو فيها اهل منى
المغفرة والرحمة ثم قال في ابراهيم مثلها ان الانسان لظلوم كفار وكذا عظم النعمة واو
واوسع في الكرم والمنة على وصفه الانسان من فيها اهل هو الظلم والكفر وهو سبحانه
اهل التقوى واهل المغفرة والعبد اهل لما وصفه به مولاه الا ان يجود عليه بفضل من
مالية مولاه فبنعمته عطاء الجاهلون ومن نعمته ستر وحلم عنهم ومن النعم الاظهار
الجميل وستر القبيح فلا يدري اي النعمتين اعظم وقد ندب الله تعالى فيها في الدعاء
المذكور يا من اظهر الجميل وستر على القبيح ومن النعم الصحة والفراغ فيهما اول الرزيئة
واصول اعمال الاخرة وفيهما يكون المعاملات كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وكان الفضيل يقول عليكم بمداومة
الشكر على النعم فقل نعمة زالت عن قوم فعادت اليهم وقال بعض السلف النعم و
وحشية فقيدوها بالشكر وقد روي في الخبر ما عظمت نعمة الله تعالى على عبد
الا كثرت حوائج الناس اليه فمن تهاون بهم عرض تلك النعمة للزوال وقد قال سبحانه
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قيل لا يغير ما انعم عليهم حتى
يغيروا مكانهم من الشكر فيعاقبهم بالغير والوجه الاخر لا يغير ما بهم من عقوبة
حتى يغيروا معاصيهم بالتوبة فيذكر بزوال السبب الاول من حكمه ثم ذكر السبب ا
الثاني من حكمته وهو حسب الاسباب بمشيئته وحكمته ويقال ان تحت كل شعرة في
جسم العبد نعمة وبكل عرق في جسده نعمتان في تسكينه وتحريكه وفي كل عظم
اربع نعم وبكل مفصل سبع نعم وفي جسم الانسان ثلاثمائة وستون مفصلا
وكذلك العظام وفي كل لحظة نعمتان وفي نفس نعمتان وفي كل دقيقة ثلاث عليه
في عمره نعم لا تحصى والدقيقة جزء من اثني عشر جزءا من ثمنية والثمنية جزء
من اثني عشر جزءا من ساعة والانفاس اربعة وعشرون الف نفس في اليوم
والليلة وروينا في اخبار موسى صلى الله عليه وسلم يا رب كيف اشكرك وله
في كل شعرة من جسمي نعمتان ان لينتها اصلها وان نعمتها واشهد وروينا في الخبر

من لم

من لم يعرف نعم الله تعالى عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قل عمله وحضر عذابه هذا مع
سوابغ العوافي والكفايات والموافقات ويقال ان في باطن الجسم من النعم سبعة
اضعاف النعم التي في ظاهره وان في القلب من النعم اضعاف ما في الجسم كله من النعم
وان نعم الايمان بالله تعالى والعلم واليقين اضعاف نعم الاجسام والقلوب فهذه
كلها نعم عقبة على نعم مترادفة للحجب صحار من النعم فيه ولا يعلمها الا من خلق مضا
وهو اللطيف الخبير سوى نعم المطعم والمشرب والملبس والمنكح من دخول لحم وخروجه
وكثرة فكره وتدبره بان ادخل هنيئا واخرج المدا ويبقى في الجسم قواه ومان طيبات
مدخله ونتن مخرجه وقذاه منفعته وما احال من صورته وغير من طبيعته للظاهر والالة
والاعتبار والتذكرة وتلك ايضا نعم ويقال ان الرغيف لا يستدير حتى يعمل فيه
ثلاثمائة وستون صنعة من السماء والارض وما بينهما من الاجسام والاعراض والاملاك
والرياح والليل والنهار وصانعهما والبهائم ومعادن الارض ولهما قبائل الذي يكيل
الماء من البحر الى مبدعه على السحاب ثم السحاب التي تحمله وتسلكه ثم الرياح التي تحمل
السحاب والرعد والبرق الملكان اللذان يسوقان السحاب واخر هذا الخباز فبالخبز
استدار رغيفا طلبه سبعة الف صانع كل صانع اصل من اصول الصنائع فهذه
كلها نعم في حضور رغيف وكيف بما زاد عليه بما وراءه فعلى العبد في كل نعمة شكر
ان طولب بشكر نعمة واحدة على حقيقتها هلك الا ان تتغمده رحمة من ربه فيغفر لتمام
النعمة وروينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني
اسالك تمام النعمة فقال هل تدري ما تمام النعمة قال لا قال دخول الجنة وقيل لبعض
الحكماء ما النعيم قال الغناء فاني رايت الفقير لا عيش له قيل زدنا قال الامن فاني رايت
الخائف لا عيش له قيل زدنا قال الشباب فاني رايت الهرم لا عيش له قيل زدنا قال
لا اجد مزيدا وبعض هذا ذكره هو احد الوجوه في قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا قيل الشباب وقيل الفراغ وقيل الامن والصحة وفي قوله تعالى وعصيتم من
بعد ما اراكم ما تحبون قيل العوافي والغنا وبمعناه في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة قيل ظاهرة العوافي وباطنة البلاء وفي لانما حسبه تعقيب ب
الاخرة ومن بعدها لقوله تعالى ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
وتذكره في الخبر من اصبح معافا في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت
له الدنيا بحذافيرها انشدنا في معنى هذا لبعض اهل القناعة

اذا القوت تاتى لك مع الصحة والامن
واصبحت اخا حزن فلا فارقك الحزن

انشدونا لاخر في مثله ونحوه

لحى وبلاقة جيش وكون مال وامن
الزمني كل عيش محبوبة صعب وسجن

وحدثونا ان عابدا اعتز الله تعالى سبعين عاما فارسل الله اليه ملكا يبشره يقول